البُعد الثقافي لمنصات الأفلام " نتفليكس أنموذجاً"
مقاربة نقدية في إطار نظرية الغرس الثقافي

The cultural dimension of film platforms "Netflix as a model" A critical approach in the framework of the theory of cultural implantation

د. محمد جبريل الزيلعي 1

malzailai@kau.edu.sa

الملخص

سعت هذه الدراسة للتعرف على البعد الثقافي لمنصات الأفلام"نتفليكس أنموذجاً" في إطار نظرية الغرس الثقافي، حيث اعتمدت على المقاربة النقدية حسب المنهج الوصفي الإستقرائي، كما تم استخدام منهج المسح الإعلامي كمنهج مساعد لحصر كم التكرارات والدلالات للبيانات البحثية، فهي تُعد من الدراسات الوصفية التي تستهدف وصف الوقائع والظواهر الاجتماعية التي تتجه إلى وصف الظاهرة التي يتم دراستها كما هي، وقد طرحت الدراسة عدداً من الأسئلة في سياق مقاربتها النقدية من قبيل كيف تصنع منصات الأفلام الواقع "الثقافي" عند المتلقي لها؟ وما طبيعة الهيمنة الثقافية لمنصات الأفلام والتي تقوم بدور الغرس الثقافي؟ وقد خلُصت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها: أن منصات الأفلام تُعد ظاهرة تكنولوجية جديدة تُسهِم في تغير ملامح الحياة الثقافية والاجتماعية للأفراد، كما أظهرت الدراسة أن البعد الثقافي الأكثر وضوحاً لهذه المنصات هو تأكيد أهمية ثقافة الصورة باعتبارها

1. جامعة الملك عبدالعزيز

خطاباً من خلالها يُمكن اختراق الوعي وإعادة صياغة الواقع من خلال المضامين البصرية المُقدمة، كما كشفت الدراسة أن منصات الأفلام يُمكن أن تصنع واقعاً "ثقافياً" لدى المتلقي من خلال نقلها المضامين الترفيهية والسينمائية والدرامية وتناولها الأحداث والقضايا وتجسيدها أمام المتلقي، الأمر الذي يكسبه تصوراً ذاتياً عن تلك القضايا والواقع، كما أظهرت الدراسة أن الهيمنة الثقافية التي تلعبها منصات الافلام وتحديداً نتفليكس باعتبارها منصة واسعة الإنتشار عالمياً هي الميدان الأمثل في سياق النموذج الناعم لتمرير الافكار وزيادة التبعية الثقافية بعيون أصحابها.

الكلمات المفتاحية: البعد الثقافي – نتفليكس – الغرس الثقافي- منصات الأفلام

Abstrac

This study sought to identify the cultural dimension of film platforms "Netflix as a model" within the framework of the theory of cultural implantation, as it relied on a critical approach according to the descriptive-inductive approach. It aims to describe the social facts and phenomena that tend to describe the phenomenon being studied as it is. The study raised a number of questions in the context of its critical approach, such as how do film platforms create the “cultural” reality for the recipient? What is the nature of the cultural hegemony of film platforms that play the role of cultural inculcation? The study concluded a number of results, most notably: that film platforms are a new technological phenomenon that contributes to changing the features of the cultural and social life of individuals. Through the visual contents presented, the study also revealed that film platforms can create a "cultural" reality for the recipient by transmitting entertainment, cinematic and dramatic contents, dealing with events and issues and embodying them in front of the recipient, which gives him a self-perception of these issues and reality. The cultural role played by film platforms, particularly Netflix, as it is a widely spread platform globally, is the ideal field in the context of the soft model of passing ideas and increasing cultural dependence in the eyes of its owners.

Keywords: cultural dimension - Netflix - cultural implantation - film platforms

مقدمة:

تزداد يوماً بعد يوم أهمية الدراما المُقدمة عبر الانترنت في سياق التلقي بإعتبارها أداة من أدوات التأثير، سواء بمحتواها السينمائي أو الوثائقي، وذلك لِما تتمتع به من مقومات لجذب الانتباه والتأثير الفعال النابع من تجسيدها لواقع الحياة وقضايا الإنسان بكافة أشكالها ومستوياتها، وفي ظل الإنفتاح الإعلامي الذي يشهده العالم اليوم نجد أن فكرة الحتمية التكنولوجية أصبحت الصورة الماثلة أمام المتلقي بشكل واضح وجلي، الأمر الذي يجعلنا أمام تحول ثقافي غير مسبوق في المشهد العالمي من خلال ما تنتجه وسائل الإعلام الرقمية من مضامين ومنتوجات تؤثر بشكل أو آخر في سياق العملية الثقافية عند الجمهور، ولعل الصناعة الثقافية اليوم تُعد من وسائل القوة الناعمة في سياسات الدول المتقدمة، فقد أشار جيرمي تونستول 1977 م [1] إلى هيمنة الولايات المتحدة على الصناعات الثقافية دولياً وقد تؤثر في البلدان النامية, وبأن المنصات الإعلامية الأمريكية الناجحة في قطاعي السينما و التلفزيون و الأخبار لها تأثير كبير في الحياة الثقافية للدول الأخرى.

وبما أن منصات الأفلام تُعد ظاهرة تكنولوجية جديدة تُسهِم في تغير ملامح الحياة الثقافية والاجتماعية للأفراد وتؤثر في طبيعة الإشباعات الموجودة في المجتمع بطريقة أو أخرى، وذلك بضمان تجاربها الثقافية الجديدة سواء كانت حسية أو معرفية، فإن ذلك يدفعنا للتساؤل عن مدى إمكانية

[1] خالد، عبير.(2020).التلفزة عبر الإنترنت: إثراء للمحتوى الإعلامي المحلي أم هيمنة ثقافية.مجلة مكاشفات، مج2 ,ع3,2 ، 30 – 20.ص 22

مساهمة هذه المنصات في إيجاد أبعاد ثقافية جوهرية على الهوية الفردية للأفراد ودفعهم نحو اكتساب هوية تتماهى مع العولمة، فمنصات الأفلام والمسلسلات التي تُقدم عبر الإنترنت في العالم العربي تُعد ظاهرة إعلامية جديدة، حيث تنمو معدلات استهلاكها بشكل ملحوظ ومتزايد، فمثلاً نجد أن منصة نتفليكس حسب الدراسات السابقة تُهيمن على قدر كبير من الإيرادات والجماهيرية باعتبارها من الوسائل الإعلامية الحديثة التي وجدت قبولاً عند الكثير من شرائح المجتمع، حيث تهتم هذه المنصة بزيادة نموها في الشرق الأوسط.

ومع ظهور تلك المنصات واتاحة الإنترنت ورخص ثمن الإشتراك فيها، إضافة إلى إتاحة خيارات كاملة من المضامين التلفزيونية المختلفة، انتشر نمط المشاهدة لها دون انقطاع، الأمر الذي يُعد نقلة في السلوك الاتصالي عند المتلقي لها، فهناك بُعد ثقافي لم يتشكل بعد وإنما يظهر في طور جديد، وتحديداً عندما برز مفهوم المشاهدة بشراهة، وهذا الأمر يحتاج إلى المزيد من الدراسات والبحوث للوصول إلى مقاربات علمية واضحة المعالم، فمنذ ظهور المنصات التلفزيونية الرقمية أصبح المستخدم قادراً على اختيار المحتوى التلفزيوني الذي يشاهده، واختيار وقت مشاهدته وكذلك مدة مشاهدته، ومن هنا عملت المنصات على إيجاد إستراتيجيات ثقافية جديدة لتعميق الإرتباط بها والحفاظ على المستخدم أطول فترة ممكنة، لذلك نجد أن ما تحدثه هذه المنصات على واقع الأفراد يُسهِم في تشكيل نظرة متجددة لديهم تؤثر في

اندماجهم ضمن سياق العولمة الثقافية التي تنتجها هذه المنصات، الأمر الذي ينعكس بطبيعة الحال على مستوى إدراك المتلقي للواقع الثقافي المعاش.

وفي ظل الإنفتاح الذي يعيشه العالم وما يتعرض له أفراد المجتمع عبر منصات الإعلام الرقمي وتحديداً المنصات المعنية بإنتاج الأفلام و للدور المهم و الفاعل لقوة تأثيرها الثقافي الذي يشكل البُعد الأهم في صياغة الواقع والنظرة للعالم، نجد أن منصة نتفليكس على سبيل المثال حضرت وبقوة خلال فترة أزمة كورونا وما بعدها كمتنفس رأى من خلالها الأفراد نافذة ثقافية للعالم من خلالها تم اكتساب المتعة و الترفيه و الإطلاع على ثقافات المجتمعات المختلفة، حيث اشارت دراسة الفيلكاوي[1] إلى أن الإعتماد على التلفزيون ومنصة نتفليكس من قبل الجمهور ازداد خلال جائحة كورونا مقارنة بالفترة السابقة للجائحة، وأن السبب الرئيس لهذا الإزدياد هو التسلية وقضاء وقت الفراغ.

وفي هذا السياق لابد من الوقوف على مدى تأثير هذه المنصة في واقع المجتمعات العربية، خاصة وأنها تحمل قيماً معرفية وثقافية واضحة تُحددِ رؤيتها للحياة وللقيم التي تحيى وتعيش عليها، هذه القيم المعرفية والثقافية من المعروف أن لها دور كبير في المحافظة على تماسك أفراد المجتمع وإبقاء هويته الثقافية على ماهي عليه ردحاً من الزمن، لذلك فإن العمل على إنجاح

[1] الفيلكاوي،يوسف محمد.(2022).اعتماد الجمهور الكويتي على التلفزيون وقناة نتفليكس الرقمية للتسلية وقضاء الفراغ خلال جائحة كورونا:دراسة وصفية تحليلية.مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية.س48،ع186.413-381

الواقع الثقافي في استيعاب هذا التحول والمنعطف وتجاوزه يعتمد على قدرة المجتمع على تمثّل هويته الثقافية التي كان عليها ولازال، بحيث يكون هناك اتساق ثقافي مع المُعطى الإعلامي الجديد, يتحقق هذا الإتساق إذا كانت وجهتا الأفراد السلوكية والثقافية متناغمتين، فتكون أركان الثقافة كلها متجهة وجهة واحدة لا تتناشز ولا تتناقض.

وفي هذا الاتجاه الواعي يقول غاندي: لا أريد أن يكون منزلي محاطاً بالجدران من جميع الجوانب ونوافذي مسدودة، بل أريد أن تهب ثقافات جميع البلدان على منزلي بأقصى حرية ممكنة، ولكني ارفض أن تعصف بي أي ثقافة وتقتلعني من جذوري[1]، ومن هنا يُمكن القول أن الإنفتاح على العالم من خلال المنصات في الإعلام الرقمي أمر حتمي حسب ما يظهر، وتعد هذه الحتمية هي نقطة الإلتقاء بالمجتمعات كافة بمختلف توجهاتهم و أفكارهم الثقافية إلا أن هناك أبعاد ثقافية لهذه المنصات تؤثر بشكل أو آخر في سياق المعطى الثقافي المجتمعي، الأمر الذي لابد وأن يتم مواجهته علمياً من خلال الدراسات والبحوث، فبُعدها الثقافي على الهوية القيمية والثقافية في المجتمع من خلال تعرض أفراده لمضامينها يشكل تهديداً في منظومة القيم والثقافة إذا مالم يكن هناك مناعة فكرية واضحة المعالم.

لذلك جاءت هذه الدراسة لتتناول بقراءتها النقدية البُعد الثقافي لمنصات الأفلام وتحديداً نتفليكس كأنموذج مهم في سياق العملية البحثية للوصول إلى

[1] معتوق فريدريك.(1998). معجم العلوم الاجتماعية. أكاديميا. بيروت.

مقاربة علمية من الممكن أن تقدم حلاً ثقافياً يتماشى مع طبيعة المرحلة وسياق العولمة.

أهمية الدراسة:

تأخذ هذه الدراسة أهميتها من بُعدها النقدي، فمن خلالها يمكن الوقوف على الأبعاد الثقافية لمنصات الأفلام، حيث تكشف لنا إسهام هذه المنصات في تشكيل وبناء الحالة الثقافية عند المتلقي، الأمر الذي يمكن أن يوضح طبيعة عملها واتجاهها الثقافي في سياق النظر لأطروحات علمية يُمكن المقاربة بينها، لذلك فإن الباحث يؤكد على أهمية هذه الدراسة من خلال مقاربته النقدية ويتضح ذلك من التالي:

الأهمية العلمية:

- تظهر أهمية هذه الدراسة في تناولها البُعد الثقافي لمنصات الأفلام " نتفليكس " أنموذج.
- تأخذ هذه الدراسة أهميتها بتمهيدها الطريق أمام إعداد عدد من الدراسات التي تتناول جوانب مختلفة حول الأبعاد الثقافية لمنصات الأفلام .
- تستمد هذه الدراسة أهميتها من مقاربتها النقدية كمنهج من خلاله يتم تفسير وتحليل منصات الأفلام.

الأهمية التطبيقية:

– تأخذ هذه الدراسة أهميتها من أهمية المتغيرات التي تشملها و المقاربة النقدية في تحليلها، وبالتالي يمكن الوصول إلى نتيجة تساعد القائمين بالاتصال في الإعلام الرقمي على إدارة هذه المنصات بشكل جيد.

– تكتسب هذه الدراسة أهميتها من التحولات الثقافية التي يشهدها العالم في سياق التطور الرقمي.

– أهمية هذه الدراسة تكمن في تقديم تصور وظيفي فعال لهذه المنصات الرقمية .

الدراسات السابقة:

تُمثّل الدراسات السابقة الإطار المرجعي الأساس لأي باحث، وبعد الرجوع للتراث العلمي الذي تناول فيه الباحثون الأبعاد الثقافية والقيمية لمنصات الأفلام بشكل عام، ومنصة نتفليكس على وجه الخصوص، فقد حرص الباحث على ترتيبها تنازلياً من الأحدث إلى الأقدم، وهي كالتالي:

هدفت دراسة (يوسف محمد الفيلكاوي 2022)[1] إلى معرفة مدى اعتماد الجمهور الكويتي على مشاهدة التلفزيون وقناة نتفليكس للتسلية وقضاء وقت الفراغ خلال جائحة كورونا، حيث تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية والتي اعتمدت على المنهج المسحي بالعينة، وتم استخدام الاستبانة

[1] الفيلكاوي, يوسف محمد.(2022) .اعتماد الجمهور الكويتي على التلفزيون وقناة نتفليكس الرقمية للتسلية وقضاء وقت الفراغ خلال جائحة كورونا: دراسة وصفية تحليلية. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية.س48.ع186.413–381

كأداة لجمع المعلومات من خلال ثلاثين سؤالا تتطرق لمشاهدة التلفزيون ونتفليكس من قبل الجمهورخلال جائحة كورونا, وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة من548 شخصاً مـــن الكويتيين فوق سن الـــ 18 ووزعت الاستبانة عليهـــم، وقد خلُصت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها أن الاعتماد على التلفزيون وبخاصة قناة نتفليكس من قبل الجمهور الكويتي ازداد خلال جائحة كورونا مقارنة بالفترة السابقة للجائحة، وأن السبب الرئيسي لهذا الإزدياد هـــو التسلية وقضاء وقت الفـــراغ، وقد تبين كذلك أن عامل العمر والمستوى التعليمي يؤثران على مدى اعتماد الجمهور على نتفليكس.

فيما هدفت دراسة (ياسمين محمد السيد ومنة الله كمال موسى2021)[1] إلى التعرف على تأثيرات المشاهدة النهمة لمحتوى منصة نتفليكس على البناء القيمي للمجتمع المصري، وقد استخدمت المنهج المسحي بالاعتماد على الاستقصاء الالكتروني كأداة لجمع المعلومات، حيث كانت عينة الدراسة الاستطلاعية 178 مفردة من الفئة العمرية 15–58 عاماً، وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها استحواذ نتفليكس على نطاق واسع في الحياة اليومية لمستخدميها، كما برزت المشاهدة النهمة من خلال مشاهدة أفراد العينة ثلاث حلقات أو أكثر من نفس العرض في جلسة واحدة.

[1] السيد, ياسمين محمد إراهيم.ودياب، منة الله كمال موسى.(2021). تأثيرات المشاهدة النهمة لمحتوي منصة نتفليكس على البناء القيمي للمجتمع المصري: دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الحتمية القيمية.مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الاوسط.ع31،391–434

فيما سعت دراسة (محمد صلاح أحمد2021)[1] إلى التعرف على كيفية تعرض الشباب الجامعي لمنصات المشاهدة التلفزيونية عبر الانترنت والاشباعات المتحققة منها, فقد استخدمت المنهج المسحي فيما كانت عينة الدراسة قوامها 153 مفردة من طلاب جامعة 6 أكتوبر من كليتي الإعلام والهندسة خلال شهر فبراير من عام 2012 وذلك في ضوء التطورات الحديثة لنظرية الاستخدامات والاشباعات, وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها تصدُّر منصة المشاهدة التلفزيونية " نتفليكس " منصات المشاهدة التلفزيونية الأخرى لدى عينة الطلبة الجامعيين وذلك بنسبة 42. 2% تليها منصة "شاهد نت" بنسبة بلغت 24.8% واخيرا منصة "ووتش ايت" بنسبة 23.4% كما تبين أن غالبية المبحوثين يفضلون الخدمات المجانية في منصات المشاهدة التلفزيونية عبر الإنترنت بنسبة 47.9% تليها الخدمات المدفوعة والمجانية معا بنسبة 45.3% ثم الخدمات المدفوعة فقط 6.8% كما تبين أن الأفلام الأجنبية جاءت في مقدمة المواد البرامجية التي يتابعها الشباب الجامعي على منصات المشاهدة التلفزيونية عبر الإنترنت بنسبة 68.7% تليها الأفلام العربية بنسبة 51% ثم المسلسلات الأجنبية بنسبة 48.7%.

[1] أحمد، محمد صلاح يوسف. (2021). تعرض الشباب الجامعي لمنصات المشاهدة عبر الإنترنت والإشباعات المتحققة منها.المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال.ع396،33-439

فيما هدفت دراسة (دعاء أحمد البنا 2021)[1] إلى البحث في مستويات تبني الشباب المصري للمنصات الرقمية والإعلامية لتداول المحتوى الترفيهي وآثارها Netflix - Shahid - Watch it، الذين تتراوح أعمارهم بين 18-35 عام، واعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الاعلامي، واستخدمت في جمع البيانات استمارة الاستبيان وتم الاعتماد في سحب العينة على عينة عمدية قوامها 400 مبحوث من الشباب المصري من مستخدمي شبكة الإنترنت، وقد توصلت إلى نتائج من أبرزها ارتفاع كثافة استخدام الشباب المصري للمنصات الإعلامية الرقمية التي تتداول المحتوى الترفيهي حيث بلغت نسبة من يستخدمونها أحيانا 29.5% ومن لا يستخدمونها 17.5% ، وكذلك تعدد أسباب استخدام عينة الدراسة من الشباب المصري للمنصات الرقمية الإعلامية لتداول المحتوى الترفيهي، وتحددت مزايا هذه المنصات التي تضمنت في بثها لمحتوى متكامل وحصري من الأفلام والمسلسلات والبرامج، وتعدد اللغات التي تبث بها المضمون، ومصاحبتها بالترجمة والدبلجة، وجودة الخدمة المقدمة في هذه المنصات، والتحكم في مستوى المضمون الترفيهي، وعدم وجود إعلانات أو فواصل، هذا بالإضافة إلى أن تكلفتها مناسبة للخدمات التي تقدمها.

[1] البنا، دعاء أحمد محمد. (2021). مستويات تبني الشباب المصري للمنصات الرقمية والإعلامية لتداول المحتوى الترفيهي وآثارها(Netflix - Shahid - Watch it) .المجلة المصرية لبحوث الرأي العام .مج20، ع2.

فيما تناولت دراسة (ريهام سامي يوسف 2020)[1] إلى التعرف على حجـــم المشاهدة الشـــرهة بين الشباب المصري, خاصة بعد الإقبال على مشـــاهدة خدمات البث التلفزيوني عبر الإنترنت، حيث سعت إلى تفسير هذا النمط من المشاهدة في ضـــوء إحدى نظريات اكتساب السلوك، وهي نظرية الإدراك الاجتماعي، وقد تم استخدام الأسلوب الكيفي الذي يهدف إلى الكشف عن الظاهرة بشكل متعمق للوقوف على أهم ابعادها وأسبابها ونتائجها وتأثيراتها، حيث تم اختيار عينة عمدية من مشاهدي المحتويات التلفزيونية عبر المنصات الرقمية سواء المجانية أو غير المجانية بشراهة، وتضمنت العينة 20 مبحوثاً من الشباب تتنوع أعمارهم ما بين 18 إلى 41 سنة، وتم اعتماد المقابلات المتعمقة كأداة كيفية للإجابة على تساؤلات الدراسة، وقد خلُصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها اتفاق الشباب على أن منصة نتفليكس من أكثر المنصات مشاهدة نظراً لما تتضمنه من مضامين شيقة ومتنوعة، كذلك إلى جانب ضغط الأصدقاء والأقران، وجاء الفراغ كأهم أسباب المشاهدة الشرهة، كذلك الرغبة في الهروب من الواقع، والترفيه عن النفس والفضول، كما أظهرت نتائج الدراسة أن هناك أسباب اجتماعية وشخصية تدفع الشباب إلى المشاهدة الشرهة، مثل المتعة وتحسن المزاج إلى جانب تضييع الوقت والإنعزال عن الأهل.

[1] يوسف, ريهام سامي حسين.(2020). مشاهدة الشباب المصري الشرهة لخدمات البث التلفزيوني عبر الإنترنت: دراسة كيفية. مجلة البحوث الإعلامية.ع55.ج17653-1796 .

وهدفت دراسة (عمرو محمد عبدالحميد 2019)[1] إلى التعرف على دوافع المشاهدة المفرطة للمحتوى الدرامي بمنصات البث الرقمي وتأثيراتها على المستخدمين، حيث تنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية التفسيرية، فقد استخدمت منهج المسح، وتمثل مجتمع الدراسة في الجمهور المصري من سن 18 سنة فأكثر حيث تم تطبيق الدراسة الميدانية من خلال صحيفة استقصاء على عينة عمدية متاحة مكونة من 300 مبحوث من الجمهور المصري من مستخدمي منصات البث الرقمية في مشاهدة الأعمال الدرامية، وقد خلُصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن الأفراد ينظرون إلى المشاهدة المفرطة للمحتوى الدرامي بالمنصات الرقمية على أنها وسيلة لإرضاء رغباتهم في الإسترخاء والهروب من ضغوط الحياة واستكشاف عوالم جديدة، كما أظهرت أن المبحوثين يصنفون معيار المشاهدة المفرطة من وجهة نظرهم بالتعرض لأربع حلقات خلال نفس الفترة خاصة في المدد الزمنية المعتادة للأعمال الدرامية والتي تتركز في الغالب بين فئتي من 15–أقل من 30 دقيقة، من 30 دقيقة–أقل من 45دقيقة.

فيما أكدت دراسة (Ryan Lenora Brown 2019)[2] أنه في السنوات الأخيرة عندما بدأت منصة نتفليكس الإلكترونية في عرض أفلام

[1] عبدالحميد، عمرو محمد محمود. (2019). دوافع المشاهدة المفرطة للمحتوى الدرامي بمنصات البث الرقمي وتأثيراتها على المستخدمين .المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، ع18 ، 325 - 389.

[2] Ryan Lenora Brown Staff writer.(2019). Whose stories get streamed? Netflix tells more Africans: yours. **Christian Science Monitor** pN. PAG. 0p.

عالمية للمشتركين، فإنها قد سعت إلى انتقاء القصص المحلية، من القصص البوليسية الكورية إلى القصص المكسيكية السياسية المثيرة،وأيضاً قصص الخيال العلمي اليابانية، ولكن إلى وقت قريب جداً فإن المشاهدين الافارقة كان قد تم إخراجهم خارج تلك المعادلة.

وترى دراسة (Berman Judy 2018)[1] أن العودة القوية لشبكة نتفليكس بشكلها الأصلي، بعد أن بدأت في انتاج أعمال درامية وبرامج خاصة بها منذ عام 2013م، يتمثل في أنها تريد المنافسة مع منافسين أقوياء آخرين.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح بعد الوقوف على الدراسات السابقة واستعراضها والتي تناولت منصات الأفلام وآثارها سواء الثقافية أو الاجتماعية عدة مؤشرات، نخلُص منها: تؤكيدها بتعرض شريحة كبيرة من مختلف البلدان لمنصات الأفلام وتحديداً " نتفليكس" بشكل ملحوظ على حساب المنصات الأخرى، وقد استخدمت غالب الدراسات السابقة المنهج المسحي من خلال الإستبانة ودراسة واحدة فقط المقابلات المعمقة وهي دراسة ريهام يوسف كأدوات لجمع البيانات, وهذا ما يختلف مع الدراسة الحالية حيث تتميز عن غيرها من حيث النوع والمنهج، فقد اعتمدت على المقاربة النقدية حسب المنهج الوصفي الإستقرائي، فهي تنطلق من سؤالها النقدي: ما البُعد الثقافي لهذه المنصات؟

[1] Berman, Judy.(2018). Maniac Is the Most Exciting Netflix Drama Since Stranger Things. **Time.com**. pN.PAG-N.PAG. 1p.

حيث يُمكن أن تكشف هذه الدراسة كيف تنشأ قيماً جديدة و أفكاراً دخيلة من خلال هذه المنصات، وهذا ما أكدته دراسة العزيزي1 التي تُشير إلى احتمالية اقتباس أفكار الأكشن و الجريمة و العنف الموجودة في المسلسلات والأفلام الأجنبية وتطبيقها في حياتهم اليومية وبذلك قد تزداد معدلات المشاكل والجرائم في مجتمعنا، وبالإستفادة من الرجوع لتلك الدراسات نخلص إلى التالي:

1- تتكامل جميع الدراسات فيما بينها من حيث منطلقاتها البحثية في الكشف عن الأثر الثقافي والاجتماعي والقيمي بالمجتمعات التي خضعت كل دراسة بالتطبيق عليها.

2- منهجياً غلب على جميع الدراسات المنهج المسحي بإستثناء دراسة ريهام يوسف والتي اعتمدت المنهج الكيفي والمقابلات المعمقة مع عينة الدراسة، وهذا مما أفاد الباحث في الدراسة الحالية في صياغة مشكلة بحثه حسب المنهج النقدي، وهذا ما يميز هذه الدراسة عن باقي الدراسات السابقة.

3- نظرياً تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في الإفادة من فروض نظرية الغرس الثقافي وتوظيفها في معالجة أسئلتها، حيث اعتمدت دراسة ياسمين السيد على نظرية الحتمية القيمية، فيما اعتمدت دراسة محمد صلاح أحمد على نظرية الإستخدامات والإشباعات، أما دراسة

---

[1] العزيزي, وديع(2022).دراسات في استخدام وسائل الإعلام الجديد.دار اليازودي العلمية.عمّان.ص151

دعاء البنا فقد اعتمدت على نظرية نشر المبتكرات أو المستحدثات، فيما اعتمدت دراسة ريهام يوسف على نظرية الإدراك الاجتماعي، أما بالنسبة لدراسة يوسف الفيلكاوي فقد اعتمدت على نظرية الإعتماد على وسائل الإعلام.

4- كشفت الدراسات السابقة توافق نتائجها إلى حد ما حيث أظهرت أن منصة نتفليكس تستحوذ على نطاق واسع في الحياة اليومية لمستخدميها وهذا ما تبين من دراسة ياسمين السيد، وكما بينته دراسة دعاء البنا حيث ذكرت أن هناك ارتفاع في كثافة استخدام الشباب المصري للمنصات الإعلامية الرقمية والتي تتداول المحتوى الترفيهي، وهذا ما تؤكده دراسة ريهام يوسف حيث أظهرت اتفاق الشباب على أن منصة نتفليكس من أكثر المنصات مشاهدة لما تتضمنه من مضامين شيقة ومتنوعة، فيما أظهرت دراسة يوسف الفيلكاوي أن الإعتماد على التلفزيون وبخاصة نتفليكس من قبل الجمهور الكويتي ازداد خلال جائحة كورونا مقارنة بالفترة السابقة للجائحة، فيما أكدت دراسة Ryan Lenora Brown أنه في السنوات الأخيرة بدأت منصة نتفليكس الإلكترونية في عرض أفلام عالمية للمشتركين، حيث سعت إلى انتقاء القصص المحلية، أما دراسة Berman Judy فقد أظهرت أن العودة القوية لشبكة نتفليكس بشكلها الأصلي، يعود إلى أنها أنها تريد المنافسة مع منافسين أقوياء آخرين.

مشكلة الدراسة:

نظراً لِما تناوله الباحث من أهمية هذه الدراسة من خلال بُعدها النقدي، والذي يُمكن من خلالها الوقوف على الأبعاد الثقافية لمنصات الأفلام، حيث تكشف لنا إسهام هذه المنصات في تشكيل وبناء الحالة الثقافية عند المتلقي، وتحديداً عند النظر في مسألة الإقبال المتزايد نحو مشاهدة الأفلام عبر المنصات وتحديداً منصة نتفليكس حسب نتائج الدراسات السابقة والتي تسيطر على الإنتاج الدرامي والسينمائي ولما تروّج له هذه المنصة من قيم معينة وثقافة قد تكون جديدة ودخيلة على الكثير من المتلقين لها، فإنه من هذا الأساس يُمكن بلورة المشكلة البحثية لهذه الدراسة في التعرف على البُعد الثقافي لمنصات الأفلام"نتفليكس أنموذجاً" دراسة نقدية في إطار نظرية الغرس الثقافي.

أهداف الدراسة:

1- التعرف على البعد الثقافي لمنصات الأفلام" نتفليكس أنموذجاً".

2- الكشف عن العلاقة بين الواقع الثقافي كما تعبر عنه منصات الأفلام و رؤية المتلقي لها.

3- تهدف هذه الدراسة أيضا الكشف عن طبيعة الهيمنة الثقافية لمنصات الأفلام في غرسها الثقافي عند المتلقي؟

تساؤلات الدراسة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات الآتية :

1- ما البُعد الثقافي لمنصات الأفلام ؟

2- كيف تصنع منصات الأفلام الواقع "الثقافي" عند المتلقي لها؟

3- ما طبيعة الهيمنة الثقافية لمنصات الأفلام والتي تقوم بدور الغرس الثقافي عند المتلقي؟

مصطلحات الدراسة

1- البعد الثقافي للمنصات

يُقصد بالبُعد الثقافي للمنصات في هذه الدراسة كل فكرة أو توجه ثقافي يتم العمل عليها وترويجها من خلال المنصات.

2- منصة نتفليكس

منصة أفلام ومسلسلات امريكية نشأت من خلال شركة ترفيهية تم تأسيسها في عام 1997 م في كاليفورنيا معنية بتزويد خدمة البث الحي و الفيديو.

الإطار النظري للدراسة :

نظرية الغرس الثقافي:

يُعد المزج بين نظرية الغرس الثقافي و وسائل الإعلام الجديدة محل اهتمام واسع وآخذ في النمو لدى الكثير من الباحثين, فيما يمكن للباحثين الإستفادة من الأفكار العامة لنظرية الغرس الثقافي في الوقوف على نقاط العلاقة المشتركة بين الواقع الاجتماعي وبين رؤية المتلقي لواقعه الاجتماعي والثقافي.

نشأة النظرية: يُعتبر الباحث الأمريكي جورج جربنر George Gerbner الأب الروحي و المنظّر لنظرية الغرس الثقافي في ستينيات القرن الماضي, والتي بدورها تُعتبر الطريقة الأشمل والأوضح كأحد الطرق السوسيولوجية في الدراسات الثقافية, وتعتبر هذه النظرية جزء من مشروع بحثي واسع و مطوَل أطلق عليه "المؤثرات الثقافية" اشترك في هذه النظرية عدة باحثين حيث توصلوا إلى نتيجة تُفيد بأن التلفزيون كوسيلة ثقافية وبصفتها المهيمنة تزرع واقعاً اجتماعياً غالباً ما يتعارض بشكل أو بآخر مع الواقع الفعلي[1].

ومنصات الأفلام وعلى رأسها نتفليكس تُعد من المنصات الأكثر انتشاراً حسب احصائيات الدراسات السابقة، فاليوم أصبحت مؤثرة اجتماعياً وثقافياً بشكل قوي وملحوظ، فالتعرض لأوقات طويلة وبدرجة من الإندماج في المضامين المطروحة على هذه المنصات يُمكن من خلالها أن توجِد واقعاً

[1] Patrick E.Jamieson& Daniel Romer (2014). “Violence in Popular U.S. Prime Time TV Dramas and the Cultivation of Fear: A Time Series Analysis”, Media and Communication , Vol. 2, Issue 2, P.P. 31-41

ثقافياً بديلاً عند المتلقين لها، الأمر الذي يجعلها تتحول إلى أداة أساسية في صياغة وتشكيل الآراء والإتجاهات والأحكام والتقييمات والإدراك للواقع، لذلك تم الإعتماد على نظرية الغرس الثقافي كإطار نظري لهذه الدراسة فمن خلالها يُمكن فهم مشكلة الدراسة ومعالجتها حسب المنهجية المستخدمة.

الفرض الرئيس للنظرية: تنطلق نظرية الغرس الثقافي من فرض رئيس مؤداه: "أن التعرض المكثف لنماذج وصور ثقافية ثابتة ومتكررة يشكل تدريجياً إدراك الفرد للواقع الاجتماعي المحيط بالفرد نتيجة التعرض التراكمي لوسائل الإعلام بصفة عامة، والتلفزيون بصفة خاصة[1], أي أن الأفراد الأكثر تعرضاً ويشار لهم بكثيفي المشاهدة، يدركون العالم الواقعي المعاش بناء على الواقع التلفزيوني الخيالي بشكل مختلف عن أولئك الذين يشاهدون أقل ويشار لهم بقليلي المشاهدة Viewers Light ، وهو ما يؤدي في النهاية لإدراك الجمهور لهذا الواقع "المحرف" أو الواقع "الرمزي" على أنه الواقع الاجتماعي الحقيقي, وهذا الواقع الرمزي يكتسب نوعا من الشرعية الاجتماعية, مما يؤدي للتأثير على اتجاهات و آراء و سلوك الجمهور[2].

[1] MyrienEulahKezia G. Banaag(2014). Kathleen P. Rayos, Miriam Grace Aquino Malabanan, Elna R. Lopez, The Influence of Media on Young People's Attitudes towards their Love and Beliefs on Romantic and Realistic Relationships. International Journal of Academic Research in Psychology.Vol. 1, No, p 9.

[2] سعد،سماح محمد محمدي.(2020).اندماج الشباب والمراهقين في شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيره على إدراكهم للواقع: دراسة حالة على قضية البنا وراجح في إطار نظرية الغرس الثقافي.مجلة البحوث الإعلامية.ع54،ج3.ص ص29-30

وقد أشارت دراسات الغرس ووسائل التواصل الاجتماعي إلى أن هذه المنصات تعمل أيضا على إعادة صياغة الواقع، حيث يقضي المستخدمون أوقاتاً طويلة في تصفح هذه الوسائل مما يجعلها فاعلة في تشكيل إدراكهم للواقع ومن حولهم عبر ما ينشرونه، أو يشاركونه، أو يتابعونه، بل وحتى يبدون الإعجاب به من مضامين، ويزداد هذا التأثير على كثيفي الإستخدام، كما يؤثر مدى انغماس الأفراد في هذا المحتوى الافتراضي على إدراكاتهم للقضايا المختلفة ونظرتهم للعالم من حولهم، وفي هذه الحالة تصبح وسائل الإعلام الاجتماعي بديلاً للواقع الاجتماعي، وبالتالي ترتفع قدرتها على تشكيل القيم الأخلاقية للأفراد والمعتقدات العامة عن العالم، وليس فقط تشكيل وجهة النظر حول مسألة محددة بعينها, وكما أشار الباحثون إلى أن التعرض المكثف للوقائع التي أُعيد بناؤها في التلفزيون ينتج عنه تسطيح و نمطية وتكرار، أي تحريف للوقائع[1]، فهذا أيضاً يتشابه مع ما يحدث للمستخدمين عبر منصات الأفلام.

وقد فسرت نظرية الغرس الثقافي مفهوم الواقع المدرك من التلفزيون، الذي يُعد أحد المفاهيم الأساسية التي أثارتها النظرية بأنه" حصول الفرد على تفسيرات عمدا أو صدفة عما يدور حوله، ثم استخدام هذه التفسيرات في تشكيل قيم عن كيفية التصرف في مواقف الحياة المختلفة، ويتلقى مستخدموا المنصات الاجتماعية العديد من المنشورات تتضمن معلومات وصوراً وآراءً عبر الحسابات الشخصية والمجموعات والصفحات المختلفة، وهم ينظرون إلى

[1] Rosanna Reyes.(2008). Cultivation Theory And Stereotypes Of Latinidad In Desperate Housewives, **M.A**. , Taxes University, P 8.

القضايا المجتمعية في إطارهذه المنشورات التي عادة ما تخدم مصالح من طرحوها أو نشروها، وتبقى هذه المصالح خفية في الأغلب[1]، ويتشابه ذلك مع مفهوم الواقع المدرك كما طرحه الباحثون.

كيفية حدوث عملية الغرس: توصف عملية الغرس بأنها عملية تعلم غير مقصود أو تعلم عرضي، فمن خلال متابعة وسائل التواصل الاجتماعي أو منصات الأفلام يكتسب المستخدم بدون وعي الكثير من الحقائق، وهذه الحقائق تصبح تدريجياً الأساس للقيم التي يكتسبها المستخدم عن العالم الحقيقي Real World وبناءاً على ماسبق، فإن الإنتباه والتركيز أثناء متابعة منصات الأفلام وتحديداً منصة نتفليكس بإعتبارها المنصة الأكثر انتشاراً ومتابعة حسب احصائيات الدراسات السابقة يؤدي تعلم حقائق وقيم افتراضية وليس حقائق عن الواقع الفعلي، بل اكتساب ثقافة تم صناعتها بقوالب جاهزة، وينعكس ذلك من خلال آراء المتلقي وتقييماته واتجاهاته وسلوكه، أي من خلال نشاط معرفي ثقافي أكثر كثافة، وبالتطبيق على الدراسة الحالية يسعى الباحث إلى رصد البُعد الثقافي لمنصات الأفلام" نتفليكس نموذجاً".

[1] Eman Mosharafa.(2015)." All you Need to Know About: The Cultivation Theory", Global Journal of Human Social Sacience, Vol. 15, Issue 8.

البعد الثقافي لمنصات الأفلام :

من الواضح أن العالم اليوم يشهد تحولاً سوسيوثقافي واضح، ولا يُمكن نكران هذا التحول في ظل التطورات التقنية المتسارعة، والتي تحضر بسطوتها وتسربها إلى أدق تفاصيل حياتنا، وإذا ما عُدنا إلى عقود من الزمن كان الطرح الثقافي يتناول مفهوم الغزو الثقافي وأنه وهماً تنتجه هشاشة التصورات القاصرة عن ذلك، إلا أن قوة وسائل الإعلام أثبتت رجاحة الرأي بأن هناك غزواً ثقافي حقيقي يُعمل عليه بكل الوسائل المُمكنة، الأمر الذي إذا ما شُرعت لها الأبواب فإنها لا تُبقي ولا تذر من خصوصية الثقافة والمجتمعات، وبالتالي فإن هشاشة التصورات السابقة ماهي إلا عامل يُهيئ سطوة هذه الوسائل لممارسة هيمنتها ثقافياً.

وفي سياق البُعد الثقافي لوسائل الإعلام وتحديداً منصات الأفلام والتي تعمل على تعزيز ثقافة الصورة حيث تستمد أبعادها الثقافية من الفوتوغراف والسينما والدراما، أي جميع الفنون التي تمنح الصورة مفهومها في فضاء التوجه إلى المتلقي، نجد أن تداخل المفاهيم في تناول موضوع كهذا أنه لا يمكن الحديث عنه بعيداً عن الإنطلاق من فكرة العولمة، لأن البُعد الثقافي للمحتوى المُقدّم عبر هذه المنصات يُعد أحد أبرز معالم العولمة، ففي خطاب ومحتوى هذه المنصات تختبئ قيم العولمة التي يُراد تسويقها إلى الآخر[1]، كما لا يُمكن الحديث عن العولمة دون أن تخرج الولايات المتحدة الأمريكية من

[1] كنانة،علي ناصر.(2017)الثقافة وتجلياتها:السطح والأعماق.مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع.بيروت.ص93

أفواهنا، لأن العولمة هي المسمى المخادع للأمركة طبقاً لدراسات كثيرة في هذا المجال[1]، وقد وصف نعوم تشومسكي العولمة بكونها عمق التطلعات الهيمنية للولايات المتحدة الأمريكية[2].

وبالتداعي المنطقي فإن البُعد الثقافي لمنصات الأفلام هي الثقافة الأمريكية التي تريد العولمة نشرها في العالم من أجل ترويض الوعي في مجالات التلقي بُغية تمرير قيم الأمركة، وهي قيم تندفع مدعومة بخمسة أسلحة أساسية[3]:

1- إمبراطورية إعلامية لا تضاهى في تأثيرها وانتشارها.

2- صناعات ثقافية متطورة تكاد لا تخلو من وجودها بقعة في الكون.

3- سيطرة إعلانية متطورة على أية مساحة ينبغي الإعلان فيها.

4- قوة عسكرية هائلة تنفرد بالهيمنة على العالم.

5- ضعف الآخرين وعجزهم عن المنافسة أو التصدي.

ومن هذا الواقع نجد استحالة النأي بالنفس عن التفاعل مع المتغيرات التي لا ترحم دورتها المقيمين في الجمود، غير أن التفاعل يشترط التكافؤ، وهو الأمر الذي يعجز عن الزعم بحيازة عناصره الأوروبيون أنفسهم في مواجهة زحف ثقافة الأمركة، وخير دليل على ذلك الخلاف الذي نشب بين الاتحاد الأوروبي وتحديداً فرنسا والولايات المتحدة حول الإستثناء الثقافي، لقد أنهارت

---

[1] كنانة،علي ناصر.المرجع السابق.ص93

[2] بلقريز،عبدالإله.(2002).العولمة والممانعة:دراسات في المسألة الثقافية.دار الحوار.اللاذقية.ص22

[3] كنانة،علي ناصر.مرجع سابق.ص ص 93-94

أوروبا أمام الغزو السينمائي والتلفزيوني الأمريكي كما ذكر ذلك بعض المفكرين[1]، ولم يحمها شعار الإستثناء الثقافي الذي رفعه وزير الثقافة الفرنسي، وشعرت كثير من الدول بالقلق من هذه التحولات الثقافية والحضارية التي يشهدها العالم[2]، حتى قال وزير الخارجية الكندي:" لئن كان الإحتكار أمراً سيئاً في صناعة استهلاكية، فإنه أسوأ إلى أقصى درجة في صناعة الثقافة، حيث لا يقتصر الأمر على تثبيت الأسعار، وإنما تثبيت الأفكار[3].

وبالتالي فإن المداومة على مشاهدة ومتابعة الدراما الأجنبية عبر هذه المنصات لها بُعد ثقافي يؤثر في مدى إدراك المشاهدين للعالم والمجتمع ومن حولهم، بل وما يقع من أحداث وما يستجد ويطرأ عليه من تغيرات وتحولات، لذا فإن التأثير الآجل أو طويل المدى يصبح تأثيراً تراكمياً عميقاً وقوياً ويترك في النهاية بصماته وآثاره على شخصية المتلقي أو المشاهد[4]، وهذا ما تؤكده نظرية الغرس الثقافي من أن وصف الإسهامات المستقلة لمشاهدة التلفزيون

[1] أمثال روجيه غارودي في كتابه:" أمريكا.. طليعة الإنحطاط".ص144

[2] كنانة،علي ناصر.مرجع سابق.ص 109

[3] هانس،بيتر مارتن.هارلد،شومان.(1998).فخ العولمة.ترجمةد.عدنان عباس علي.عالم المعرفة.ص49

[4] العزيزي،وديع.(2022).دراسات في استخدام وسائل الإعلام الجديد.دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.عمان.ص137

المتكررة والتراكمية وما يُمكن أن تحدثه من تشكيل وغرس لمفاهيم المشاهد عن الواقع الاجتماعي على المدى الزمني الطويل[1].

نتفليكس :

أظهرت العديد من الدراسات أن منصات الأفلام تحتل المرتبة الأولى من حيث كونها الوسيلة الأكثر تفضيلاً من قبل الشباب لمتابعة الدراما التلفزيونية والسينمائية المصرية والعربية والعالمية[2]، وهو ما يشير إلى سيطرة هذه المنصات الجديدة على المشاهدين واجتذابها لهم على حساب القنوات التلفزيونية التقليدية التي بدأ ينصرف عنها المشاهدون، وتُعد منصة نتفليكس المنصة الرائدة في مجال التلفزيون مدفوع الأجر حول العالم، وذلك للتمتع بالأفلام والعروض التلفزيونية مقابل 7.99دولار في الشهر، حيث أن عدد مشتركيها في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا يتجاوز أو يتعدى العشرين مليون مشتركاً[3].

[1] الدهمشي،فلاح بن عامر.وآخرون.(2019).نظريات الاتصال الجماهيري.مكتبة المتنبي للنشر والتوزيع.الدمام.ص 101

[2] صلاح الدين، رهام محمد.(2020).أنماط مشاهدة الشباب المصري للمحتوى الدرامي المعروض على المنصات الإلكترونية المتخصصة.المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون.ع20،ص464

[3] صلاح الدين، رهام محمد.المرجع السابق.ص414

ونتفليكس شركة ترفيهية أمريكية أسسها ريد هاستنغر ومارك راندولف في 29 أغسطس1997م في سكوتس فالي، كاليفورنيا[1]، تتخصص في تزويد خدمة البث الحي والفيديو حسب الطلب، وتوصيل الأقراص المدمجة عبر البريد، وفي عام 2013م توسعت بإنتاج الأفلام والبرامج التلفزيونية، وتوزيع الفيديو عبر الإنترنت، واعتباراً من 2017م اتخذت شركة نتفليكس مدينة لوس غاتوس، كاليفورنيا مقراً لها، وتمول نتفليكس برامجها بصورة مختلفة عن الشركات أو القنوات الأخرى، إذ تقدم الأموال مقدماً وعادةً ما يُطلب موسمين من البرامج[2].

وتقدم منصة نتفليكس المضامين المتنوعة ما بين الدرامية والكوميدية والروائية والخيال العلمي والرعب، وغيرها من المضامين الفنية، وهذه المضامين لها تأثير مباشر وغير مباشر على اتجاهات وقيم المشاهدين، ويمكن النظر إلى القيم في مختلف التخصصات بنظرة متباينة ومختلفة استناداً إلى طرق معالجتها ودراستها واختلاف مواضيعها، وليس الإختلاف في المصطلح وحدة وإنما في التفسير وكيفية القياس واستخدام المفهوم، حيث يبقى متغير

1 *Pogue, David (25 2007 يناير)*، "A Stream of Movies, Sort of Free"، *The New York Times*، ISSN 0362-4331 مؤرشف من *الأصل في 14 يونيو 2018*، اطلع عليه بتاريخ 7 فبراير 2016

2 Masters, Kim (14 2016 سبتمبر)، "The Netflix Backlash: Why Hollywood Fears a Content Monopoly"، هوليوود ريبورتر، مؤرشف من الأصل في 20 مايو 2019، اطلع عليه بتاريخ 18 سبتمبر 2016.

القيمة في الأصل متغيراً تتجاذبه شتى التخصصات[1]، وقد أظهرت دراسة السيد[2] أن العديد من المبحوثين يخصصون ما لا يقل عن ساعة واحدة يومياً لمشاهدة محتوى عبر منصة نتفليكس، وساعات أكثر في عطلات نهاية الأسبوع، وأظهرت الدراسة أن المشاهدة النهمة لمحتوى منصة نتفليكس خاصة بالنسبة للمشاهدين في مرحلة المراهقة والصغار أصبحت ظاهرة خطيرة تستحق الدراسة والبحث، فضلاً عن التأثيرات البالغة على المستوى الشخصي والمجتمعي ومنظومة القيم.

وفيما يتعلق بانعكاسات المشاهدة النهمة لمحتوى نتفليكس على منظومة القيم أشارت نتائج دراسة السيد إلى ما يمكن أن يؤدي له التعرض لبرامج ترفيهية ودرامية بشراهة وتسابق لإنهاء المحتوى في أسرع وقت من تأثيرات على مواقف المشاهدين، ومعتقداتهم في المجالات ذات الصلة بالمضمون، وعادة ما يتم تسهيل هذا التأثير من خلال الإنخراط في السرد والشخصيات، وتم الإفتراض بأن هذه العلاقة يمكن أن تتأثر من خلال طريقة المشاهدة، حيث يمكن لتجربة المشاهدة المكثفة تأثير إقناعي أكثر قوة، ولعل أبرز النتائج السلبية لمشاهدة محتوى نتفليكس حسب الدراسات التي أجريت عن تأثير

---

[1] ساعد.(2014).نظرية الحتمية القيمية في الإعلام من التخصيص إلى التعميم من لوم الإعلام والاتصال إلى العلوم الإنسانية والاجتماعية.مجلة العلوم الاجتماعية.ص ص200-216

[2] السيد،ياسمين محمد ابراهيم.ودياب، منة الله كمال موسى.(2021).تأثيرات المشاهدة النهمة لمحتوى منصة نتفليكس على البناء القيمي للمجتمع المصري:دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الحتمية القيمية.مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط.ع31.ص 430

محتوى نتفليكس على العلاقات الزوجية والشذوذ الجنسي، وهذا ما لوحظ في الفترات الأخيرة، واتضح في التمرد على الحياة الزوجية وهجر الزوجة، والتشجيع على الخيانة، والترويج للسلوكيات الشاذة، وهذا ما تتضمنه غالبة المضامين الدرامية المعروضة بنتفليكس والتي تسهم في تغيير ثقافة الأسرة والمجتمع العربي بأكمله[1].

ولعل سر انتشار نتفليكس هو اعتمادها على الكم الضخم للخوارزميات والبيانات، ورغبة المشاهدة في البقاء لأطول فترة في تلك المنصة، واتضحت أبرز ملامح الخطورة على البناء القيمي في المحتويات المعروضة والتوصيات المقترحة لمشاهدة العروض الحصرية والتي تسبق المحتوى وتتعارض أحياناً مع المضمون المعروض، لتشتمل على بعض الإيحاءات والعبارات غير الأخلاقية والتي تتناقض مع متطلبات الحتمية القيمية في مضامين الوسائل الإعلامية[2].

[1] السيد،ياسمين محمد ابراهيم.ودياب، منة الله كمال موسى.مرجع سابق.ص432

[2] السيد،ياسمين محمد ابراهيم.ودياب، منة الله كمال موسى. مرجع سابق.ص432

الإجراءات المنهجية للدراسة :

نوع الدراسة :

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تستهدف وصف الوقائع و الظواهر الاجتماعية التي تتجه إلى وصف الظاهرة التي ندرسها كما هي، أي في ظل الظروف التي تتواجد عليها والتعرف على الموقف الحالي بظروفه وملابساته المختلفة, وهذا النوع من البحوث يشتمل على دراسة الظاهرة وبيان خصائصها وحجمها, ويمتد إلى جمع المعلومات وتحليلها واستنباط الاستنتاجات لتكون أساساً لتفسيرها وتوجيهها[1] لكنها تتجاوز الوصف إلى محاولة تقديم مقاربة نقدية تتمثل في التعرف على البعد الثقافي لمنصات الأفلام "نتفليكس أنموذجا" .

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المقاربة النقدية حسب المنهج الوصفي الإستقرائي, وهو منهج يتأمل في جزئيات التراكم العلمي ليصل منه الباحث إلى وصف عام للظاهرة موضوع الدراسة, كونه الأنسب لصياغة توجهات علمية تؤسس لدراسات نقدية مستقبلية في حقل الإتصال و الإعلام[2]، كما تم استخدام منهج المسح الإعلامي الذي يُعد أحد الأساليب

[1] زويلف, مهدي.الطراونة,تحسين(1998).منهجية البحث العلمي.دار الفكر.عمان.ص188

[2] القعاري،محمد علي.(2018).تحليل العلاقة بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد:دراسة نقدية.المجلة المصرية لبحوث الإعلام.جامعة القاهرة.ص30

الوصفية القادرة على دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة ما بهدف الحصول على معلومات وافية عنها، ويُعد أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد واتجاهاتهم[1]، و بالتالي فإن الباحث اعتمد المقاربة النقدية كأساس للبحث باعتباره منهج وصفي استقرائي، والمسح الميداني كمنهج مساعد لحصر كم التكرارات والدلالات للبيانات البحثية والذي يركز على الوصف الظاهر.

مجتمع وعينة الدراسة:

إن المجتمع هو جميع أفراد الظاهرة المقصود دراستها، وفي الدراسات الإنسانية بما في ذلك دراسات الإعلام لا يتم اللجوء إلى اختيار عينة المجتمع إلا في حالة تعذر تطبيق الدراسة على سائر أفراد المجتمع[2]، وللحصول على المعلومات اللازمة للإجابة عن تساؤلات الدراسة تم تحديد مجتمع الدراسة في الشباب السعودي من مستخدمي منصة نتفليكس بالمملكة العربية السعودية في المستويات الدراسية والعمرية المختلفة، أما من حيث العينة فقد قام الباحث باختيار عينة عمدية (متاحة) من مستخدمي منصة نتفليكس من الشباب السعودي، حيث بلغت العينة 47 مفردة تتراوح أعمارهم من 18– 45 سنة.

وقد جاء اختيار الباحث لعينة الشباب السعودي الممثلة تأسيساً على متغيرات وثيقة الصلة بأهداف الدراسة وطبيعة الظاهرة المدروسة، بحيث

[1] عبدالحميد،محمد.(2001).دراسات بحوث الإعلام.عالم الكتب.القاهرة.ص52

[2] القعاري، محمد. (1437). منهج البحث الإعلامي: مذكرة غير مطبوعة. ص37.

أن كل شاب لديه سلوك اتصالي يُعبّر عن ثقافته، وكذلك لمعرفة طبيعة التأثير الثقافي الذي يتعرض له من خلال هذه المنصة.

أداة جمع البيانات:

لكي تؤسس هذه الدراسة مقاربة نقدية علمية حسب المنهج الوصفي الإستقرائي، رأت أن تتبنى استراتيجية تستهدف إلى استخلاص منظومة متكاملة وشاملة لإستبانة التحليل يمكن أن تشكل بيئة معيارية منتظمة يُقاس عليها، وقد تم ذلك عبر قيام الباحث بعملية مراجعة وتحليل واستخلاص للمؤشرات من خلال عدة مصادر متكاملة، وذلك كما يلي:

- الاعتماد على الأدبيات المتعلقة بالأبعاد الثقافية لمنصات الأفلام.
- تحليل الأدبيات البحثية التي تناولت موضوعات وقضايا ذات صلة بالبُعد الثقافي لمنصات الأفلام.
- عملية صياغة مؤشرات في صورة استبانة ترتبط بأهداف الدراسة وتستجيب لاحتياجاتها المعرفية.

وقد اعتمدت الدراسة في جمع المعلومات على أداة الإستبانة كأداة مساعدة لحصر كم التكرارات والدلالات للبيانات البحثية؛ بقصد الوصول إلى مؤشرات رقمية تكون قاعدة المقاربة النقدية لقضايا الدراسة من ناحية وتحقيق أهدافها من ناحية أخرى[1]، وهو أسلوب جمع بيانات يستهدف الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية، ومقننة، لتقديم حقائق أو آراء، أو أفكار

[1] عبد الباسط، حسن. (1998). **أصول البحث الاجتماعي**. مكتبة وهبة. ط12. ص212.

معينة، في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها، دون تدخل الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات[1]، وقد تم الإستعانة باستمارة استقصاء جاهزة وتحويلها إلكترونياً.

الصدق والثبات:

أ. **إجراءات الصدق:** للتأكد من صدق الاستمارة وصلاحيتها تم تطويرها وتحسينها بما يتلائم مع موضوع الدراسة وأهدافها، فبإمكان الباحث الإستعانة باستبانات جاهزة إذا توفرت في مجال بحثه، بشرط تطويرها وتجديدها والتحسين فيها، بحيث تلائم موضوع البحث الذي سوف يتم الإستعانة بها فيه، فالباحث إذا استطاع الحصول على استبيان سبق استخدامه، فإن ذلك يوفر له الوقت والجهد والمال[2].

ب. **إجراءات الثبات:** تم اجراء اختبار الثبات للتأكد من ثبات الاستمارة عن طريق إعادة الاختبار بعد أسبوع من نشر الاستمارة على عينة من المبحوثين قوامها(5) مفردة بنسبة 10% من إجمالي حجم العينة البالغ عددها 47 مفردة، وقد بلغت نسبة الثبات 94%، وهذا يؤكد صلاحيتها.

---

[1] عبدالحميد،محمد.(2015).البحث العلمي في الدراسات الإعلامية.عالم الكتب.القاهرة.ط5.ص517

[2] صباح،عايش.(2016). الخطوات المنهجية لتصميم الاستبيان.مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية.ع3.الجزائر.ص ص 304-305

جدول رقم(1) توصيف عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية

المتغيرات		ك	%
النوع	ذكر	15	30.4
	أنثى	32	69.6
الإجمالي		47	100
السن	25-18	22	46.8
	35-26	21	44.7
	45-36	4	8.5
الإجمالي		47	100
المستوى التعليمي	مؤهل متوسط	0	0.00
	مؤهل ثانوي	11	23.4
	بكالوريوس	32	68.1
	ماجستير	2	4.3
	دكتوراه	2	4.3
الإجمالي		47	100
مكان الإقامة	المنطقة الوسطى	13	27.7
	المنطقة الشرقية	1	2.1
	المنطقة الغربية	32	68.1
	المنطقة الجنوبية	1	2.1
	المنطقة الشمالية	0	0.00
الإجمالي		47	100

توضح بيانات الجدول السابق المتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة والتي سيتم توضيحها كالتالي:

فبحسب النوع، تُشكل الإناث النسبة الأكبر بنسبة 69.6% ، فيما يُشكل الذكور ما نسبته 30.4%، وقد احتلت الفئة العمرية من 18–25 العدد الأكبر من العينة بنسبة 46.8%، وهذا يتناسب مع كون 58.5% من سكان المملكة العربية السعودية تقل أعمارهم عن 30 سنة[1]، تليها الفئة العمرية من 26–35 بنسبة 44.7% وأخيراً نسبة 8.5% من فئة 36–45، أما بالنسبة للمؤهل التعليمي فيُشكل الشباب الجامعي في مرحلة البكالوريوس الفئة الأكبر من عينة الدراسة وذلك بنسبة 68.1%، وهذا يتوافق مع كون 46.8% من عينة الدراسة هم من الفئة العمرية 18–25، يليها فئة مؤهل الثانوي بنسبة 23.4%، فيما تساوت نسبة مؤهل الماجستير والدكتوراه عند عينة الدراسة بنسبة 4.3%، ووفقاً لمكان الإقامة يُقيم 68.1% بعدد 32 من عينة الدراسة في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، فيما يُقيم 27.7% بعدد 13 في المنطقة الوسطى مُشكلين بذلك المنطقتين الأكبر لأفراد العينة، يليهم بنسب متساوية المنطقة الشرقية والمنطقة الجنوبية بنسبة 2.1%.

[1] الهيئة العامة للإحصاء.(2016).المسح الديموغرافي.المملكة العربية السعودية.ص45

جدول رقم(2) يوضح معدل الوقت الذي تستغرقه عينة الدراسة في متابعة منصة نتفليكس

معدل التعرض لمنصة نتفليكس	ك	%
أقل من ساعة	21	44.7
من ساعة إلى أقل من 3 ساعات	23	48.9
من 3 ساعات إلى أقل من 5 ساعات	3	6.4
5 ساعات فأكثر	0	0.00
الإجمالي	47	100

يتضح من الجدول السابق أن ما يُقارب من نصف العينة وبنسبة 48.9% يتعرضون لمنصة نتفليكس بمعدل ساعة إلى أقل من 3ساعات في اليوم الواحد، ويأتي هذا المعدل المرتفع من المتابعة دليلاً على تأثير منصة نتفليكس في حياة الشاب السعودي والحيز الكبير الذي تشغله من جدوله اليومي، ولعل دراسة أسماء الذيب[1] تؤكد أن الشباب السعودي يشغل جدوله اليومي بمتابعة مواقع التواصل الاجتماعي بشكل ملحوظ، حيث تبين من عينة دراستها وبنسبة 51% يتابعون موقع واحد فقط من مواقع التواصل الاجتماعي تويتر من ثلاث إلى خمس ساعات في اليوم الواحد، ويُعزى هذا إلى تأثير هذه المنصات على الجمهور المستخدم، فيما يقضي 44.7% من عينة الدراسة الحالية أقل من

[1] الذيب،أسماء.(2015).استخدام الشباب السعودي لشبكة التواصل الاجتماعي تويتر والإشباعات المحققة منها.المجلة العربية للإعلام والاتصال.ع14.ص ص 477-490

ساعة في متابعة منصة نتفليكس، و 6.4% يقضون من 3 ساعات إلى أقل من 5 ساعات.

جدول رقم(3) يوضح نوعية المضامين التي تفضل عينة الدراسة متابعتها في منصة نتفليكس

نوع المضامين التي يتابعها الشباب عبر منصة نتفليكس	ك	%
مضامين وثائقية	11	23.4
مضامين علمية	1	2.1
مضامين دينية	0	0.00
مضامين أكشن	21	44.7
مضامين رومانسية	6	12.8
مضامين إثارة	5	10.6
مضامين سياسية	3	6.4
الإجمالي	47	100

يتضح من بيانات الجدول السابق أن مضامين الأكشن هي الأعلى متابعة بنسبة 44.7%، ويُعزى هذا إلى مدى اشباعها لعدة عوامل نفسية تتناسب مع المرحلة العمرية للفئة 18–25 فهي الأكثر متابعة في هذه الدراسة، حيث يتم مشاهدة مضامين العنف والسرعة، كذلك يتعبر المضمون الوثائقي من المضامين التي أخذت نسبة 23.4% وهي نسبة مرتفعة وربما يعود ذلك إلى أهمية البُعد الثقافي المقدم من قِبل منصة نتفليكس، حيث تقدم مضامين ثقافية وثائقية لعدد كبير جداً من الموضوعات والتي تمرر من خلالها بعض الأفكار مما قد تؤثر

بشكل أو بآخر في ذهنية المتلقي، ثم جاءت المضامين الرومانسية في المرتبة الثالثة من حيث المتابعة بنسبة 12.8% ويعود ذلك إلى تلمس الحاجة العاطفية عند الشباب لإشباع رغباتهم، وهذا بُعد ثقافي مهم يتم تقديمه كمضمون نفسي عاطفي يُلامس المتلقي ويؤثر فيه، وبالتالي قد يتقبل المشاهد الحميمية الصريحة، ومنصة نتفليكس طافحة بهكذا مضامين ومشاهد مُخلة بالآداب والدين والقيم، فيما تأتي مضامين الإثارة في المرتبة الرابعة بنسبة 10.6% وهذا يُعزز فكرة أن مضامين الأكشن والرومانسية والإثارة تُشبع المتلقي وتؤثر فيه من خلال تمريرها لمحتوى يحمل بُعد ثقافي يُعبّر عن قيم و اتجاهات المنصة والقائمين عليها، وجاءت المضامين السياسية في المرتبة الخامسة بنسة 6.4% من حيث متابعة عينة الدراسة لها، وفي المرتبة الأخيرة جاءت المضامين العلمية كأقل نسبة 2.1%.

جدول رقم(4) يوضح اكتساب عينة الدراسة لسلوكيات ثقافية جديدة

السلوكيات الثقافية المكتسبة	ك	%
أتابع مختلف المضامين حتى التي لا أتفق معها	13	26.1
قل اختلاطي بالآخرين	2	4.3
المتابعة المستمرة لمضامين منصة نتفليكس حولت انتباهي إلى أمور ثانوية أشغلتني عن الإهتمام بعالمي الذاتي	3	6.5
اكتسبت عادة السهر	2	4.3
الإنبهار بالثقافات المقدمة عبر مضامين منصة نتفليكس	7	15.2
لم أتأثر بالمضامين المقدمة عبر المنصة	20	43.5
الإجمالي	47	100

يتضح من بيانات الجدول السابق أن 43.5% من عينة الدراسة لم يتأثروا بالمضامين المقدمة عبر منصة نتفليكس، ولعل هذه النتيجة فيها تحيز من قِبل عينة الدراسة، أو اجابة من اللاوعي، فمن المعروف أن الأشخاص لديهم فروق فردية على مستوى الحالة الذهنية والعاطفية والسلوكية، وبالتالي قد لا يشعر الشخص أنه مُتأثر بأمرٍ ما وفي ذات الوقت هو ينفي تأثره به، وأدل على ذلك نظرية الغرس الثقافي والتي تؤكد أن التأثير الآجل أو طويل المدى يصبح تأثيراً تراكمياً عميقاً وقوياً ويترك في النهاية بصماته وآثاره على شخصية المتلقي أو المشاهد[1]، فهي تقول أن وصف الإسهامات المستقلة لمشاهدة التلفزيون المتكررة والتراكمية يُمكن أن تُحدِث تشكيل وغرس لمفاهيم المشاهد عن الواقع الاجتماعي على المدى الزمني الطويل[2]، وأن التعرض المكثف لنماذج وصور ثقافية ثابتة ومتكررة يشكل تدريجياً إدراك الفرد للواقع الاجتماعي المحيط بالفرد نتيجة التعرض التراكمي لوسائل الإعلام بصفة عامة، كما أظهر الجدول أن 26.1% من عينة الدراسة يتابعون مختلف المضامين حتى التي لا تتفق معهم، وهذا يُشير إلى بُعد ثقافي مهم يُعبّر عن حالة من التماهي بين الشباب و منصة نتفليكس، وأدل على ذلك نسبة 15.2% من عينة الدراسة منبهرون بالثقافات المقدمة عبر مضامين منصة نتفليكس،

[1] العزيزي،وديع.(2022). مرجع سابق.ص137

[2] الدهمشي،فلاح بن عامر.وآخرون.(2019). مرجع سابق.ص 101

وجاءت في المرتبة الأخيرة قل اختلاطي بالآخرين واكتساب عادة السهر بنسبة 4.3%.

المقاربة النقدية للدراسة :

السؤال الأول : ما البعد الثقافي لمنصات الأفلام ؟

تشير النظرية النقدية في بحوث الاتصال إلى أنه قد توجد في كل المجتمعات فئة مسيطرة تتحكم في كل من وسائل الإنتاج الفكري والمادي وتستطيع من خلال سيطرتها على وسائل الإنتاج الفكري الإشراف على تشكيل مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي تخدم مصالحها[1]، وأن عملية غسيل المخ والتلقين أو التحويل الفكري في رأي الباحثين هي تطورات أو استخدامات حديثة للسيطرة على عقل الإنسان والتحكم في سلوكه، وهذا الهدف نفسه هو محور وسائل الاتصال والإعلام بالجماهير جميعاً وإن اختلفت الوسائل في طريقة التحقيق وفي الدرجة لا في النوع والجوهر[2].

وهذا ما أكده ماركس وقرره من أن الطبقة التي تستحوذ وتتحكم في قوى الإنتاج المادي تستحوذ في الوقت نفسه على وسائل الإنتاج الفكري، لذلك نجد اليوم هذا الحضور القوي والفاعل لمنصات الأفلام، فهي تقوم بدور ثقافي واضح وجلي في صياغة الواقع وإعادة تشكيله من قِبل مؤسسات إنتاج ضخمة وكبيرة تعمل على الخوارزميات والبيانات في تعاطيها من الحاجات النفسية

[1] دنيس،ماكويل.(1991).عمليات تأثير الإعلام في الوسائط والمعرفة والقوة.تحرير أوليفر باريت وبيتر براتان.ص ص100-105

[2] بدر،أحمد.(1986).الإعلام والرأي العام.الكويت

والذهنية بل والغريزية عند المتلقي لإشباعها ولتحفيز حاجتها للإشباع بطريقة مستمرة دون وعي، فمن خلال هذه المنصات يتم بث ونشر العديد من المضامين الترفيهية والسينمائية والدرامية والتي تحمل بين طياتها أبعاداً ثقافية تنعكس بدورها على ذهنية ونفسية واتجاهات المتلقي بشكل أو بآخر، بل وتصنع واقعه الثقافي، الأمر الذي يُمكن ملاحظته مؤخراً في سلوك وتفكير المشتركين في هذه المنصات، وقد أظهرت الدراسة الحالية في تحليلها الكمي 15.2% من الشباب عينة الدراسة لديهم إنبهار بالثقافات المقدمة عبر مضامين منصة نتفليكس، كما أن 26.1% من عينة الدراسة يتابعون مختلف المضامين حتى التي لا تتفق معهم.

ولعل البعد الثقافي الأكثر وضوحاً لهذه المنصات هو تأكيد أهمية ثقافة الصورة كخطاب لإختراق الوعي، فقد اشتغل الغرب على عالم الصورة منذ ما يقرب من سبعة عقود عندما عملت الشركات على تطويع الفن لأغراض التسويق السلعي، فقد درس منظروا مدرسة فرانكفورت" المدرسة النقدية" خلال اربعينات القرن العشرين بعد هجرتهم إلى الولايات المتحدة، ظاهرة إنتاج الوعي وإعادة تشكيل الوعي الجماعي، وقد أظهروا في تحليلاتهم كيف أن الشركات التجارية الكبرى" صاحبة السلطة الفعلية في البلاد" استحوذت على المحمول الجمالي للفن واستثمرته في المظهر التجاري للسلعة[1]، أي أنها نجحت في نزعتها التجارية بإستحداث صناعة جديدة تُدعى "صناعة الثقافة" والتي يتم من خلال آلياتها النفاذ إلى الوعي الجماعي بُغية إعادة تشكيله

[1] كنانة،علي ناصر .مرجع سابق.ص97

والتحكم بتوجهاته بما يخدُم مصالح الشركات، وما نتفليكس إلا أنموذج لهذا الشكل من القوة الناعمة لهذه الشركات التي تقوم على تسليع الإنسان وحياته، وهذا ما تؤكده نظرية الغرس الثقافي حيث ترى قدرة وسائل الإعلام في التأثير على معرفة الأفراد وإدراكهم للعوامل المحيطة بهم خصوصاً بالنسبة للأفراد الذين يتعرضون لهذه الوسائل بكثافة، حيث يرى كلاً من Shanahan and Morgan أن ذلك يتم عن طريق المراحل التالية[1]:

أ. امتلاك صفوة المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية لوسائل الإعلام.

ب. قيام هذه الصفوة بترميز وصياغة الرسائل الإعلامية بما يتناسب مع أهدافهم.

ت. تعرض الجمهور لهذه الوسائل الإعلامية وبالتالي للرسائل الموجودة فيها.

ث. كلما زاد تعرض الجمهور لهذه الرسائل الإعلامية زاد إدراكهم للبيئة المحيطة بما يتماشى مع ما تقدمه وسائل الإعلام.

ومن هنا يُمكن القول أن لمنصات الأفلام أبعاداً ثقافية يتم العمل عليها وصناعتها لتمريرها للمتلقين، تتماهى وتتوافق مع رغبات القائمين عليها لتحقيق غاياتهم المنشودة، فقد أكدت معظم البحوث الإعلامية أن وسائل

[1] الدهمشي،فلاح بن عامر.وآخرون.مرجع سابق.ص101

الإعلام لا تتعامل مع الجمهور باعتباره مستهلكاً فحسب وإنما تحول الجمهور نفسه إلى سلعة تُباع إلى المعلنين[1].

السؤال الثاني : كيف تصنع منصات الأفلام الواقع "الثقافي" عند المتلقي لها؟

في ظل التدفق المعلوماتي الهائل عبر الوسائط الجديدة للاتصال برز تداخل حضاري واضح في سياق منظومة القيم وثقافة البلد المُنتِج للمعلومات أو المضامين الإعلامية المختلفة، الأمر الذي أفرز انبهاراً حتمياً بواقع تم صناعته والعمل عليه من قِبل القائمين بالاتصال في مجال الإعلام الرقمي تسبب في الإصطدام بالواقع الحقيقي، ولعل أهم ما أسهم في اتساع هذه الفجوة الرقمية هو الجهل بطبيعة عمل هذه الوسائل وتوجهها الثقافي وضعف الوعي باستخدامها باعتبارها منصات يتم من خلالها تمرير ثقافات مختلفة في إطار العولمة، لذلك نجد أن نظرية الواقع الاجتماعي والتي هي امتداد وتطور لنظرية الغرس الثقافي للتلفزيون تقوم على افتراض أن ما يقدمه التلفزيون من مضامين يمثل واقعاً رمزياً يؤثر على الواقع الذاتي لدى الفرد"المتلقي" بما يمثله من مدركات لديه عن المجتمع من حوله، وذلك من خلال ما يتم من تفاعل بين هذا الواقع الرمزي والواقع الثقافي المحيط بالفرد في حياته وتعاملاته الشخصية.

أي أن بناء الفرد"المتلقي" لتصوراته الذاتية يحدث نتيجة التفاعل بين ما يقدمه التلفزيون من مضمون عن هذا المجتمع وبين ما يعيشه الفرد"المتلقي" داخله[1]،

[1] عبدالرحمن،عواطف.(2002).النظرية النقدية في بحوث الاتصال.دار الفكر العربي.القاهرة.ص65

وبالتالي يمكن القول أن هناك علاقة بين كثافة التعرض للمضامين في منصات الأفلام والواقع الذاتي لقيم المتلقي، على اعتبار أن ما تقدمه هذه المنصات يُمثل واقعاً رمزياً تعمل على صناعة واقع " ثقافي" عند المتلقي، وأن عملية إدراك المتلقي للقيم المعروضة تمثل عملية تشكيل الواقع الذاتي لديه، ومع تزايد استخدام الجمهور لهذا النوع من الوسائل يصبح الدور الذي تلعبه هذه المنصات في حياة الأفراد في بناء الواقع الاجتماعي وصناعته ثقافياً أكثر أهمية، وهذا ما أظهرته نتيجة التحليل الكمي لهذه الدراسة حيث أتضح أن مضامين الأكشن هي الأعلى متابعة بنسبة 44.7%، ويُعزى هذا إلى مدى اشباعها لعدة عوامل نفسية تتناسب مع المرحلة العمرية للفئة 18–25 فهي الأكثر متابعة في هذه الدراسة، حيث يتم مشاهدة مضامين العنف والسرعة، كذلك يتعبر المضمون الوثائقي من المضامين التي أخذت نسبة 23.4% وهي نسبة مرتفعة وربما يعود ذلك إلى أهمية البُعد الثقافي المقدم من قِبل منصة نتفليكس، حيث تقدم مضامين ثقافية وثائقية لعدد كبير جداً من الموضوعات والتي تمرر من خلالها بعض الأفكار مما قد تؤثر بشكل أو بآخر في ذهنية المتلقي، ثم جاءت المضامين الرومانسية في المرتبة الثالثة من حيث المتابعة بنسبة 12.8% ويعود ذلك إلى تلمس الحاجة العاطفية عند الشباب لإشباع رغباتهم، وهذا بُعد ثقافي مهم يتم تقديمه كمضمون نفسي عاطفي يُلامس

[1] Elmore , S.R (2008)." A New Impetus For Social Construction and Its Impact On Traditional Cultivation Analysis, M.A",(Florida, University of Central Florida), P 15.

المتلقي ويؤثر فيه، وبالتالي قد يتقبل المشاهد الحميمية الصريحة، ومنصة نتفليكس طافحة بهكذا مضامين ومشاهد مُخلة بالآداب والدين والقيم.

وبناء على ذلك ينظر الناس إلى هذه الوسائل الإعلامية سواء تلفزيون أو منصات الأفلام باعتبارها أدوات تعكس العالم المحيط بهم، فالدراما التلفزيونية والأفلام تستخدم في مراقبة البيئة، وتعكس قيم المجتمع وعاداته وأنماط معيشته، ويُعد التلفزيون وفق هذه النظرية بمثابة النافذة التي نُطِل من خلالها على الواقع الثقافي للمجتمع[1]، ومن ثم نجد أن صناعة الواقع "الثقافي" ماهي إلا عملية غير مقصودة أو تعلم عرضي، فمن خلال منصات الأفلام وما يُعرض فيها ومتابعتها يكتسب المتلقي بدون وعي الحقائق الديموغرافية، والخصائص السكانية للمحتوى المُقدّم، وهذه الحقائق تصبح تدريجياً الأساس للقيم التي يكتسبها المتلقي عن العالم الحقيقي، أي تصبح واقعه الثقافي الذي يتبناه أو يتصوره، وعلى هذا فإن الإنتباه والتركيز أثناء متابعة الأفلام على هذه المنصات أو الدراما يؤدي إلى تعلّم حقائق وقيم تلفزيونية.

لذا تنطلق نظرية الغرس الثقافي من فرض رئيس مؤداه أن الأشخاص الأكثر تعرضاً للتلفزيون يدركون العالم الواقعي بشكل مختلف عن أولئك الذين يشاهدون التلفزيون بشكل أقل، حيث يدرك كثيفو المشاهدة العالم الواقعي

[1] الغمراوي،رجاء.(2022).دور الدراما التلفزيونية في تنمية وعي الجمهور بالقضايا الاجتماعية.المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون.ع23.ص463

بصورة أقرب إلى المعالجة التلفزيونية، أي بصورة تعكس الأفكار المقدمة في العالم التلفزيوني[1].

لذلك يُمكن القول أن منصات الأفلام يُمكن لها أن تصنع واقع "ثقافي" لدى المتلقي من خلال نقلها المضامين الترفيهية والسينمائية والدرامية وتناولها الأحداث والمواقف والقضايا وتجسيدها أمام المتلقي، الأمر الذي يكسبه تصوراً ذاتياً عن تلك القضايا وإدراكاً للواقع، ولكن المؤسف في سياق البحث حول الأبعاد الثقافية لمنصات الأفلام أن إحدى الدراسات أظهرت أن هناك ارتفاع في نسبة مشاهدة الدراما التلفزيونية التي تعرض على منصة نتفليكس والتي تحمل قيم سلبية وعلاقات خارجة عن إطار القيم السائدة في المجتمع[2]، وهذا الأمر حتماً يُوجِد واقعاً ثقافي غير جيد لدى المتلقين، فالدراما المقدمة عبر منصات الأفلام أصبحت ذات تأثير لا يستهان به في صناعة الثقافة وتوجيه الرأي العام.

السؤال الثالث : ما طبيعة الهيمنة الثقافية لمنصات الأفلام والتي تقوم بدور الغرس الثقافي عند المتلقي؟

يُدرك علماء الاتصال أن الإعلام بكل أشكاله ووسائله، سواء كان تقليدياً أو رقمياً، أنه لا يخلو من الأهداف المحددة لغايات القائمين عليه، حيث لا تحيد هذه الخدمات عن المحافظة إلا على الوضع القائم كما هو، وفي كل مراحل تطور وسائل الإعلام ابتداءاً من العصر الشفاهي إلى الواقع المُعزِز

[1] الدهمشي،فلاح بن عامر.وآخرون.مرجع سابق.ص105

[2] الغمراوي،رجاء.المرجع السابق.462

استطاعت هذه الوسائل أن تُعزز تفوقها في تحقيق غايات القائمين عليها ومموليها، وكذلك توسيع رقعة استخداماتها والعمل على تفعيلها في الواقع، الأمر الذي يؤكد الهيمنة الثقافية لدى أصحابها والقائمين عليها وهم يقطفون ثمار الإستثمار فيها بمزايا مضاعفة تُولّد لهم مشاعر المتعة والكسب، فتحولّت من مجرد وسائل لترويج ثقافة الإستهلاك والتسويق، إلى مصدر مهم في جني الأموال، فضلاً عن مضاعفة انعكاسات آثارها ومدى صداها في العالم أجمع، فالإعلام اليوم يُعد ميدان الصراع الدولي الناعم حيث تؤدي وسائله دوراً مهماً في قيادة الحروب النفسية وخاصة الوسائل الرقمية، فمنصات الأفلام باعتبارها شكل من أشكال الإعلام الرقمي الجديد تقوم بدور مهم في تعزيز الهيمنة الثقافية باستخدامها المؤثرات الحسية والصوتية والسمعية، حيث تشكل الرأي العام حول مختلف القضايا من خلال مضامينها الدرامية والسينمائية والترفيهية وتُنمي الاتجاهات حسب غايات ومرامي أصحابها ومموليها، وهي اليوم الميدان الثقافي، فمن خلالها يتم صياغة الحقائق ورسمها، وهذه هي الهيمنة الثقافية بعينها، لاسيما وأن لها جمهور يتعرض لمضامينها خلال اليوم بمعدل عالي، فقد أظهرت نتيجة التحليل الكمي للدراسة أن ما يُقارب من نصف العينة وبنسبة 48.9% يتعرضون لمنصة نتفليكس بمعدل ساعة إلى أقل من 3ساعات في اليوم الواحد، ويأتي هذا المعدل المرتفع من المتابعة دليلاً على تأثير منصة نتفليكس في حياة الشباب والحيز الكبير الذي تشغله من جدولهم اليومي.

إن الهيمنة الثقافية التي تؤديها منصات الأفلام وتحديداً نتفليكس باعتبارها منصة واسعة الانتشار عالمياً هي الميدان الأمثل في سياق النموذج

الناعم لتمرير الأفكار وزيادة التبعية الثقافية بعيون أصحابها، وفي ضوء هذا الفهم وبناءاً على ما تقدم وبالرجوع إلى أدبيات وميكانزميات وأسس العلاقات الأمريكية مثلاً في التعامل مع العالم على سبيل المثال، نجد أن هذه المرحلة بالتحديد مرحلة العولمة المرادفة للأمركة، والمتزامنة وسياسة فرض الهيمنة الطوعية الناعمة، بواسطة أساليب المسألة الثقافية، والمؤسسة بناء على دراسات سيكوسوسيولوجية لشعوب ودول العالم تُعد استكمالاً لجهود الفكر الاستشراقي والأثنوغرافي مثلاً، إذ أسهمت الميديا التقليدية بنجاح باهر في استقطاب واستمالة الرأي العام بل وصناعة الاتجاهات، لتكييفها وأغراض تستهدف الإندماج، وتيسر القبول والخنوع ومن ثم الاستسلام دونما مقاومة للتغيير، وهكذا يتحقق المراد المرسوم وفق استراتيجيات معلنة وخفية، فإن الميديا الجديدة تواصل الدرب والكفاح الرسالي، إذ تخطو الخطوات ذاتها، وفق منهجية علمية اجرائية تقنية تختزل الزمن في برهة أقصر وتوظف الموارد بكفاءة أعلى، وتنتشر في رقعة بشرية وجغرافية أوسع[1].

لذلك يُمكن القول أن هناك قوى مهيمنة عالمياً تجعل الاتصال يشغل العملية المركزية في التنظيم الاجتماعي دولياً ووطنياً وعلى مستوى المحليات، وفي نفس الوقت فإن أغلب الجماعات صانعة القرار محلياً ودولياً تمتلك وتروج تكنولوجيا معلومات جديدة تدعم وتوسع مواقعها[2].

---

[1] عيشور،كنزة.(2022).النيو–ميديا الاجتماعية وآليات الهيمنة في عصر العولمة.مجلة علوم الإنسان والمجتمع.مج11.ص ص 181–182

[2] عبدالرحمن،عواطف.مرجع سابق.ص66

وفي المقابل تشير دراسات أخرى إلى أن نتفليكس ليست أداة للإمبريالية الثقافية"الهيمنة الثقافية" ولكن على العكس من ذلك قد يحفز نتفليكس على مواجهة الإمبريالية الثقافية وعرض وجهات نظر المجتمعات الشرقية للمتلقي الأمريكي والغربي مثلاً، وذلك من خلال تعزيز الإنتاج الثقافي والإعلامي المحلي[1]، فقد أشار بعض الخبراء إلى أن استراتيجية نتفليكس في التوسع عبر مختلف الدول تتمثل في صناعة محتويات أصلية، في دول مختلفة بهدف ربط المنتج بالجمهور المحلي واستقطاب شرائح متنوعة من الجماهير[2].

[1] LOBATO,R.(2018).NETFLIX Nation: The Geography of Digital Disribution. New York:New York University Press

[2] خالد، عبير.مرجع سابق.ص29

نتائج الدراسة:

تناولت الدراسة البُعد الثقافي لمنصات الأفلام"نتفليكس أنموذجاً" دراسة نقدية في إطار نظرية الغرس الثقافي، وقدمت عرضاً وتوصيفاً نقدياً لعناصر الدراسة ومتغيراتها، ومن خلال هذه المقاربة النقدية تتضح النتائج التالية:

1- أن منصات الأفلام تُعد ظاهرة تكنولوجية جديدة تُسهِم في تغير ملامح الحياة الثقافية والاجتماعية للأفراد وتؤثر على كل أشكال الاحتياجات الاجتماعية الموجودة في المجتمع بطريقة أو بأخرى.

2- ما تُحدثه هذه المنصات على واقع الأفراد يُسهِم في تشكيل نظرة متجددة لديهم تؤثر في اندماجهم ضمن سياق العولمة الثقافية التي تنتجها هذه المنصات، الأمر الذي ينعكس بطبيعة الحال على مستوى إدراك المتلقي للواقع الثقافي المُعاش.

3- الانتباه والتركيز أثناء متابعة منصات الأفلام وتحديداً منصة نتفليكس باعتبارها المنصة الأكثر انتشاراً ومتابعة يؤدي إلى تعلم حقائق وقيم افتراضية وليس حقائق عن الواقع الفعلي، بل اكتساب ثقافة تم صناعتها بقوالب جاهزة، الأمر الذي ينعكس من خلال آراء المتلقي وتقييماته واتجاهاته وسلوكه، حيث أظهرت الدراسة أن 15.2% من عينة الدراسة لديهم انبهار بالثقافات المقدمة عبر مضامين منصة نتفليكس.

4- البُعد الثقافي لمنصات الأفلام هي الثقافة الأمريكية التي تريد العولمة نشرها في العالم من أجل ترويض الوعي في مجالات التلقي بُغية تمرير قيم الأمركة.

5- البعد الثقافي الأكثر وضوحاً لهذه المنصات هو تأكيد أهمية ثقافة الصورة باعتبارها خطاباً من خلالها يُمكن اختراق الوعي وإعادة صياغة الواقع من خلال المضامين البصرية.

6- إن منصات الأفلام يُمكن لها أن تصنع واقعاً "ثقافياً" لدى المتلقي من خلال نقلها المضامين الترفيهية والسينمائية والدرامية وتناولها الأحداث والقضايا وتجسيدها أمام المتلقي، الأمر الذي يكسبه تصوراً ذاتياً عن تلك القضايا والواقع.

7- إن الهيمنة الثقافية التي تلعبها منصات الأفلام وتحديداً نتفليكس باعتبارها منصة واسعة الإنتشار عالمياً هي الميدان الأمثل في سياق النموذج الناعم لتمرير الأفكار وزيادة التبعية الثقافية بعيون أصحابها.

توصيات الدراسة:

- إجراء العديد من الدراسات التحليلية للتعرف على محتويات منصات الأفلام الرقمية والخدمات المقدمة من خلالها، ورصد تأثيراتها الإيجابية وتأثيراتها السلبية في المجتمعات.
- القيام بالعديد من الدراسات النقدية حول إشكاليات المشاهدة النهمة لهذه المنصات في ظل الإنفتاح على الثقافات الأخرى دون قيود أو رقابة.
- الحفاظ على الهوية الثقافية من تحديات العولمة بكل الوسائل المتاحة.
- تهيئة الظروف الثقافية والاجتماعية من أجل أن تكون وسائل الإعلام الرقمية حامية من كل غزو ثقافي وافد من جهة، ومنقحة لها من كل عائق قد يقف في مسار تقدمها ورقيها من جهة أخرى.
- تعزيز دور وسائل الإعلام الرقمية في تنئشة الأفراد تنشئة سليمة تتوافق مع الهوية الثقافية في المجتمع ومعتقداته.
- إجراء دراسات يمكن من خلالها تفسير أنماط المشاهدة النهمة وفقاً من المحددات البيئية والسلوكية والثقافية لإنتشار هذه الظاهرة.

المراجع العربية :

1. أحمد، محمد صلاح يوسف. (2021). تعرض الشباب الجامعي لمنصات المشاهدة عبر الإنترنت والإشباعات المتحققة منها.المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال.ع396،33-439
2. أمثال روجيه غارودي في كتابه:" أمريكا.. طليعة الإنحطاط".
3. بدر،أحمد.(1986).الإعلام والرأي العام.الكويت
4. بلقريز،عبدالإله.(2002).العولمة والممانعة:دراسات في المسألة الثقافية.دار الحوار.اللاذقية.
5. البنا، دعاء أحمد محمد. (2021). مستويات تبني الشباب المصري للمنصات الرقمية والإعلامية لتداول المحتوى الترفيهي وآثارها (Netflix - Shahid - Watch it).المجلة المصرية لبحوث الرأي العام .مج20، ع2.
6. خالد، عبير.(2020).التلفزة عبر الإنترنت: إثراء للمحتوى الإعلامي المحلي أم هيمنة ثقافية.مجلة مكاشفات، مج2 ,ع3,2 ، 30 – 20.
7. دنيس،ماكويل.(1991).عمليات تأثير الإعلام في الوسائط والمعرفة والقوة.تحرير أوليفر باريت وبيتر براتان.
8. الدهمشي،فلاح بن عامر.وآخرون.(2019).نظريات الاتصال الجماهيري.مكتبة المتنبي للنشر والتوزيع.الدمام.

9. الذيب،أسماء.(2015).استخدام الشباب السعودي لشبكة التواصل الاجتماعي تويتر والإشباعات المحققة منها.المجلة العربية للإعلام والاتصال.ع14.

10.زويلف, مهدي.الطراونة,تحسين(1998).منهجية البحث العلمي.دار الفكر.عمان.

11.ساعد.(2014).نظرية الحتمية القيمية في الإعلام من التخصيص إلى التعميم من لوم الإعلام والاتصال إلى العلوم الإنسانية والاجتماعية.مجلة العلوم الاجتماعية.ص ص200-216

12.سعد،سماح محمد محمدي.(2020).اندماج الشباب والمراهقين في شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيره على إدراكهم للواقع: دراسة حالة على قضية البنا وراجح في إطار نظرية الغرس الثقافي.مجلة البحوث الإعلامية.ع54،ج3. 30

13.السيد, ياسمين محمد إراهيم.ودياب، منة الله كمال موسى.(2021). تأثيرات المشاهدة النهمة لمحتوي منصة نتفليكس على البناء القيمي للمجتمع المصري: دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الحتمية القيمية.مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الاوسط.ع391،31-434

14.السيد،ياسمين محمد ابراهيم.ودياب، منة الله كمال موسى.(2021).تأثيرات المشاهدة النهمة لمحتوى منصة نتفليكس على البناء القيمي للمجتمع المصري:دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الحتمية القيمية.مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط.ع31.

15.صباح،عايش.(2016). الخطوات المنهجية لتصميم الاستبيان.مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية.ع3.الجزائر.

16.صلاح الدين، رهام محمد.(2020).أنماط مشاهدة الشباب المصري للمحتوى الدرامي المعروض على المنصات الإلكترونية المتخصصة.المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون.ع20

17.عبد الباسط، حسن. (1998). أصول البحث الاجتماعي. مكتبة وهبة. ط12.

18.عبدالحميد، عمرو محمد محمود. (2019). دوافع المشاهدة المفرطة للمحتوى الدرامي بمنصات البث الرقمي وتأثيراتها على المستخدمين .المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، ع18 ، 325 - 389.

19.عبدالحميد،محمد.(2001).دراسات بحوث الإعلام.عالم الكتب.القاهرة.

20.عبدالحميد،محمد.(2015).البحث العلمي في الدراسات الإعلامية.عالم الكتب.القاهرة.ط5.

21.عبدالرحمن،عواطف.(2002).النظرية النقدية في بحوث الاتصال.دار الفكر العربي.القاهرة.

22.العزيزي،وديع.(2022).دراسات في استخدام وسائل الإعلام الجديد.دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.عمان.

23.عيشور،كنزة.(2022).النيو–ميديا الاجتماعية وآليات الهيمنة في عصر العولمة.مجلة علوم الإنسان والمجتمع.مج11.

24.الغمراوي،رجاء.(2022).دور الدراما التلفزيونية في تنمية وعي الجمهور بالقضايا الاجتماعية.المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون.ع23.

25.الفيلكاوي, يوسف محمد.(2022) .اعتماد الجمهور الكويتي على التلفزيون وقناة نتفليكس الرقمية للتسلية وقضاء وقت الفراغ خلال جائحة كورونا: دراسة وصفية تحليلية. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية.س48.ع186.413–381

26.الفيلكاوي،يوسف محمد.(2022).اعتماد الجمهور الكويتي على التلفزيون وقناة نتفليكس الرقمية للتسلية وقضاء الفراغ خلال جائحة كورونا:دراسة وصفية تحليلية.مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية.س48،ع186.413–381

27.القعاري، محمد. (1437). منهج البحث الإعلامي: مذكرة غير مطبوعة.

28.القعاري،محمد علي.(2018).تحليل العلاقة بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد:دراسة نقدية.المجلة المصرية لبحوث الإعلام.جامعة القاهرة.

29.كنانة،علي ناصر.(2017)الثقافة وتجلياتها:السطح والأعماق.مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع.بيروت.

30.معتوق فريدريك.(1998). معجم العلوم الاجتماعية. أكاديميا. بيروت.

31.هانس،بيتر مارتن.هارلد،شومان.(1998).فخ العولمة.ترجمةد.عدنان عباس علي.عالم المعرفة.

32.الهيئة العامة للإحصاء.(2016).المسح الديموغرافي.المملكة العربية السعودية.

33.يوسف, ريهام سامي حسين.(2020). مشاهدة الشباب المصري الشرهة لخدمات البث التلفزيوني عبر الإنترنت: دراسة كيفية. مجلة البحوث الإعلامية.ع55.ج17653-1796 .

المراجع الأجنبية:

1. Berman, Judy.(2018). Maniac Is the Most Exciting Netflix Drama Since Stranger Things. **Time.com**. pN.PAG-N.PAG.

2. Elmore , S.R (2008) ," A New Impetus For Social Construction and Its Impact On Traditional Cultivation Analysis, M.A",(Florida, University of Central Florida).

3. Eman Mosharafa(2015)." All you Need to Know About: The Cultivation Theory", Global Journal of Human Social Sacience, Vol. 15, Issue 8.

4. LOBATO,R.(2018).NETFLIX Nation: The Geography of Digital Disribution. New York:New York University Press

5. Masters, Kim (14 2016 سبتمبر)، "The Netflix Backlash: Why Hollywood Fears a Content Monopoly"، هوليوود ريبورتر، مؤرشف في 20 مايو 2019، اطلع عليه بتاريخ 18 سبتمبر 2016 الأصل من.

6. MyrienEulahKezia G. Banaag, Kathleen P. Rayos, Miriam Grace Aquino Malabanan, Elna R. Lopez(2014). The Influence of Media on Young People's Attitudes towards their Love and Beliefs on Romantic and Realistic Relationships. International Journal of Academic Research in Psychology.Vol. 1, No. 2.

7. Patrick E.Jamieson& Daniel Romer(2014). "Violence in Popular U.S. Prime Time TV Dramas and the Cultivation of Fear: A Time Series Analysis", Media and Communication , Vol. 2, Issue 2,

8. *Pogue, David (25 2007 يناير)*، "A Stream of Movies, Sort of Free"، *The New York Times*، ISSN 0362-4331 مؤرشف من الأصل في 14 يونيو 2018، اطلع عليه بتاريخ 7 فبراير 2016

9. Rosanna Reyes.(2008). Cultivation Theory And Stereotypes Of Latinidad In Desperate Housewives, **M.A**. , Taxes University,

10. Ryan Lenora Brown Staff writer.(2019). Whose stories get streamed? Netflix tells more Africans: yours. **Christian Science Monitor**, pN. PAG.